

التحليل النقدي للخطاب مبادئ ومفاهيم وتطبيقات

م.د. اعتدال سلمان عريبي التميمي

جامعة بابل - كلية التربية الأساسية

Critical Discourse Analysis Basic Principles
 Dr. Etidal Salman Oraibi Al-Tamimi
 University of Babylon - College of Basic Education

Bas883.a.salman@uobabylon.edu.iq

المخلص

يهدف البحث التعريف بمفهوم التحليل النقدي للخطاب والمفاهيم الجانبية المحيطة به، بعد أن أصبح الخطاب باباً معرفياً واسعاً للباحثين يتقدمهم دي سوسير في علم اللسانيات شارلز سندرز بيرس في السيميائية وجاك دريدا في التفكيكية وميشال فوكو في الخطاب والسلطة، وظهرت الكثير من مدارس تحليل الخطاب منها المدرسة الفرنسية ومدرسة اللغويات النقدية والشكلية الروسية ومدرسة باريس الهيرمنيوطيقية والمدرسة الألمانية، جميع هذه المدارس تناولت تحليل الخطاب بما يتناسب ومبادئها، وتتعلق من مقاربات الخطاب ومنعطفات اجتماعية ولسانية وحاجية.

ظهر تحليل الخطاب بعد التداولية واللسانيات الاجتماعية وبعد اللسانيات النقدية، هذه العلوم ساهمت بظهور ونضوج هذا الحقل التحليلي، ويحاول البحث الوقوف على مفاهيم يعتمد عليها محللو الخطاب ومنها (مفهوم الخطاب والايديولوجيا والسلطة) حيث تنتمي هذه المفاهيم إلى الاتجاه النقدي للخطاب، كأن يبحث المحللون عن اظهار ايديولوجيا المتحدث ونتائجها ونوعها إن كانت هدامة وسلبية أو بناءة وإيجابية، كالايدولوجيا النسوية والبيئية التي تقاوم الاستعمال الخاطئ للسلطة .

الكلمات المفتاحية: الخطاب، النقدي، مقاربات، الكلام المكتوب، الكلام المنطوق، الحجاج، المنعطفات

Abstract

The research aims to define the concept of critical discourse analysis and the side concepts surrounding it, after discourse became a broad cognitive door for researchers led by De Saussure in linguistics, Charles Sanders Peirce in semiotics, Jacques Derrida in deconstruction, and Michel Foucault in discourse and power. Many schools of discourse analysis emerged, including the French school, the Russian school of critical linguistics and formalism, the Paris school of hermeneutics, and the German school. All of these schools dealt with discourse analysis in a

manner consistent with their principles and proceeded from approaches to discourse and social, linguistic, and argumentative turns. Discourse analysis emerged after pragmatics, sociolinguistics, and critical linguistics. These sciences contributed to the emergence and maturity of this analytical field. The research attempts to identify concepts adopted by discourse analysts, including the concept of discourse, ideology, and power, as these concepts belong to the critical trend of discourse, as analysts seek to show the speaker's ideology and its results and type, whether it is destructive and negative or constructive and positive, such as feminist and environmental ideology that resists the misuse of power.

Keywords: discourse, criticism, approaches, written speech, spoken speech, argumentation, turns.

المقدمة

تناولت كتب النقد والمقالات عنوان (التحليل النقدي للخطاب) وهو القدرة على معرفة المعاني الضمنية وهي خطوة من خطوات تحليل الخطاب له سمة نقدية، والخطاب المعني بالتحليل هو الخطاب النقدي حصراً، فالنقدي صفة لتحليل الخطاب، يتجه التحليل الى دراسة المشكلات الاجتماعية وإيجاد المعالجات لها وصولاً إلى الاهداف المرجوة وهي تحقيق العدالة والمساواة. التحليل النقدي لا نقصد به المنهج المسلط على الخطاب بقدر ما نقصد به التخصص الذي يتناول خطاب له سمة نقدية وسمة تخصصية ويركز على حل المشكلات الاجتماعية، وتحليل الخطاب متعدد وشامل لجميع الخطابات سياسية ودينية واجتماعية ونفسية، تحليل الخطاب مبحث معرفي بياني تتقاطع فيه اختصاصات كثيرة، وارتبط بنشأة الفكر المعقد عند أديغار. بعد أن كان الخطاب أحد المفاهيم العابرة للتخصصات في العلوم الانسانية والاجتماعية والسياسية واللسانيات...، وتطور مع مفهوم الخطاب مفهوماً آخر هو تحليل الخطاب الذي عني بالتحليل الشكلي للخطاب، ونهاية الستينيات ازدهر الخطاب وابحاثه ليظهر التحليل النقدي للخطاب، وكانت البدايات الأولى مع تحليل المحادثة باعتبارها شكلاً من أشكال الخطاب، عليه كان لزاماً معرفة محددات تعريف التحليل النقدي للخطاب ومعرفة منهجية التحليل، فالخطاب ممكن أن يكون مقولاً أو مكتوباً على العكس من النص الذي يختص بالأحادية وهو كل نص مكتوب، واختص التحليل كنوع من أنواع الاشتغال على الخطاب له سمة نقدية وله تخصصات متعددة ذو نزوع لدراسة المشكلات الاجتماعية وتقديم الحلول، يربط بين النص والسياق، فقد يوحي النص خلاف ما يضمّر وهذا حتمي في التحليل، وثمة سؤال : كيف نحلل الخطاب؟ تفترض الإجابة

بالاستناد إلى المعرفة اللغوية واستعمال التداولية في النص، سواء كانت شعرا أم نثرا أو خطابا قرآنيا، حيث يتم الربط بين المعاني وبين القصد الخفي من الكلام، بعبارة أخرى نحلل الخطاب ونحلل النص واستحضار السياق الذي أنتج فيه، ولا بد من توضيح مفهومين مترابطين كثر الحديث عنهما وهما: النص والخطاب، ولتوضيحهما نقول: إن النص بإضافته إلى السياق يصبح خطابا، ولو شئنا التنوع نقول: إن النص هو التجلي اللغوي أو السيميائي للخطاب، وإنما قلنا السيميائي لأن هناك أشكالا أخرى غير لغوية يتواصل بها الناس ولا سيما في وسائل الإعلام كالإعلانات والصور، ويرتبط النص بمفهومين هما تحليل الخطاب وتحليل النص، ولا بد من التمييز بينهما، أولها أن تحليل النص جزء من تحليل الخطاب، حينما نتجاوز النص إلى السياق التاريخي مثلا أو الذهني أو الاجتماعي فإننا نتحدث عن تحليل الخطاب، أما الاكتفاء بالتعبير اللغوية دون ربطها بسياقها غير اللغوي فهو تحليل للنص، بمعنى نفرق بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب، هناك دراسة تحلل المحتوى ولا تصل إلى تحليل الخطاب، ويتضح هذا الأمر في الدراسات التي تسوق النص ثم ترفقه بمحتواه وربما يشير إلى مفهوم لغوي أو تداولي أو حاجي أو بلاغي، دون وجود رؤية نسقية لاشتغال تلك المفاهيم في تحليله، إن تحليل الخطاب يهتم بما هو ضمني، في حين يهتم تحليل المحتوى بما هو ظاهر لسببين: الأول تحليل المحتوى له اتجاه كمي وكيفي وتأويلي، الثاني أن تحليل الخطاب يعني بما هو ظاهر ويحاول الكشف عن مضمرات الخطاب والمسكوت عنه والثاوي في الاختيارات اللغوية.

تناولت الدراسات النقدية الحديثة موضوع (التحليل النقدي للخطاب) بالدراسة والتأصيل والتجذير تحت مسميات نقدية مختلفة تنضوي تحت لسانيات الخطاب واللسانيات النقدية وتداولية الخطاب والخطاب الحاجي... ولعل الكتب الأشهر العربية والمترجمة للعربية:

حفريات المعرفة، ميشال فوكو

تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ومناهج تطبيقية، محمد شومان

في سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، عبد السلام حيمر

الصورة والاقناع دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الاقناع، محمود شمال حسن

يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، حسن مصدق

مقدمة في نظرية الخطاب، ديان مكدونيل، تر: عز الدين إسماعيل،

تحليل الخطاب، باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود

تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، آن روبول وجاك موشلار، تر: حسن بوتكلي

الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، تر: محمد عناني

التعريف بتحليل الخطاب والتحليل النقدي للخطاب:

يعرف الخطاب بحسب ما جاء في لسان العرب مادة (خطب) هو (كلام) له بداية ونهاية بشرط التفاعل "خاطبة بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان والخطاب والمخاطبة هي مراجعة الكلام، والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب"^(١)

^(١) (ابن منظور) يوازي بين الخطاب والكلام العادي سواء كان شفويا أو كتابيا، ويخالفه (ابن فارس) ويجعل المخاطبة بين أفراد محددين يخصصهم بإقناع أحدهم الآخر، بمعنى يتجاوز الخطاب الكلام العادي إلى غاية تحقق الإقناع^(٢)، وجاء الخطاب موازيا للخطابة عند أرسطو حيث يعرفها بالكلام المقنع، بمعنى أن الكلام يتجاوز البعد الإقناعي إلى البعد الإقناعي^(٣)، أما التعريف النقدي للخطاب كما أورده (بنفست) "كل تلفظ يفترض مستمعا ومتكلما وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما، فالخطاب يتجاوز الجملة"^(٤)، وكذلك اتفق محمد شومان مع بنفست عندما عرف الخطاب ضمن الاتجاه اللغوي اللساني الذي يرى أن الخطاب مجموعة ملفوظات لغوية تفترض وجود خطيب ومخاطب لتحقيق عملية التواصل^(٥) ويتمسك (دي سوسير) أن كل كلام لساني هو خطاب، بمعنى استعمال الذات للسان لغرض التواصل^(٦) اما الاتجاه الاتصالي فيعتبر الخطاب مجموعة علامات وإشارات وأصوات وإيماءات وحركات تحقق تبليغ رسالة من مُرسل إلى مرسل اليه بهدف تحقيق التواصل^(٧)

يجمع النقاد أن التحليل النقدي للخطاب معني بدراسة أشكال السلطة بين الأعراق والاجناس والطبقات الاجتماعية والمظاهر الايديولوجية وجعل اللغة في حالة تصدي ومواجهة وفضح للتمايز الحاصل بينها دون استعمال القوة وانما بتسليط اللغة التي لها دورا فاعلا في تغير السلوك ونشر السلام بدل التمايز والعنصرية والطبقية، يتشابه التحليل النقدي للخطاب مع تحليل الخطاب في أن موضوعه هو العلاقة بين اللغة والثقافة، لكن يختلف عن تحليل الخطاب أن التحليل النقدي لا يدرس كل ماله علاقة بين اللغة والثقافة من علامات لغوية وإحالات وكل كلام مسموع أو متداول وإنما يهتم التحليل النقدي للخطاب بجانب واحد فقط من العلاقات القائمة بين اللغة والثقافة، وهو دراسة خطاب السلطة أو الهيمنة عندما تتحول إلى منظومة أو ايديولوجيا سواء كانت السلطة دينية أم سياسية أم اجتماعية، فالعلاقة بين الخطاب والمجتمع علاقة

تواصلية وحوارية فيظهر الخطاب الممارسات الاجتماعية والتربوية والمضمرات السياسية والنفسية، فيكون الخطاب أداة حراك في المجتمعات وأداة استعمارية لترويج الافكار والمخططات، فمن البديهيات والمسلمات أن الخطاب يعالج قضايا اجتماعية ويناقش الواقع ويحقق العدالة والمساواة من خلال الاقناع لكن إلى أي مدى يحقق الخطاب توقعات الجمهور؟ نحن بحاجة إلى نزع الألفة عن الايديولوجيا كما تبناها فيركلف لتعرية الخطاب والوصول إلى المضمرات الحقيقية للخطاب، واعتبره حسن مصدق أساسا في "تكوين أفعال الجماعة وصناعة سلوكيات في ممارساتهم الاجتماعية، والخطاب كفعل (Act) يعني أنه يتحقق في زمن معلوم، فهو ليس خارج الزمان والمكان " ^(٨) وكذلك أكدت (ديان مكدونيل) أن الخطاب يحمل علاقات المعرفة والقوة والخطاب دائم الارتباط باللغة وكيف تستخدمه فئة معينة لخدمة مصالحها "أن الخطاب يشمل جميع العلامات الكلامية وغير الكلامية، وأية ممارسات رسمية أو أية تقنية يتحقق فيها وعبرها الانتاج الاجتماعي للمعنى" ^(٩) فالخطاب عند (ديان مكدونيل) له علاقة بالسلطة وليس محايدا بقدر ما يكون ملغما بالايديولوجيات، وإن أي خطاب مهما كان مستواه يحمل داخله ايديولوجيا، ويقصر الحميري الخطاب على كل منطوق "يمكن النظر إلى الخطاب بوصفه استراتيجية التلطف.. أو نظاما مركبا من عدد من الانظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية (النفعية) التي تتوازي أو تتقاطع جزئيا أو كليا في ما بينها" ^(١٠) ويستقر تعريف الخطاب ليشمل كل المنطوق، كل هذه التعريفات تؤكد مرجعية الخطاب إلى اللسانية اللغوية التي انبثقت منها، منذ الجذر الأول للسانيات مع سوسير الذي ميّز بين اللغة والكلام، فكانت اللغة موضوعا للدرس اللساني وأبعد الكلام عن الساحة اللسانية، واعتبر اللغة مقياسا لا يقدر عليها كل البشر، فاللغة مخصصة بهم ولهم ولا توجد على الوجه الاكمل إلا عند الجمهور ^(١١)، وتحليل الخطاب يوازي اللسانيات النصية حيث النص يتكون من مجموعة جمل والجمل تحوي عناصر لا يمكن تأويلها على مستوى الجملة نفسها، كما لا يمكن استحصال تأويل الخطاب من مجموعة الجمل المنقطعة عن السياق ^(١٢) بمعنى أن الخطاب يعتمد الجمل المتتالية أو المتوالية، وأكد صاحب كتاب (تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب) مرة أخرى فقال "ويظهر أن عددا من العناصر اللغوية لا يمكن تأويلها في مستوى الجملة، وإنما في مستوى الخطاب فقط" ^(١٣) لو رجعنا إلى (معجم تحليل الخطاب) ترجمة (حمادي صمود)، لوجدنا حالة الضياع من اعطاء تعريف شامل ودقيق للخطاب أو تحليل الخطاب، وحالة من عدم الاستقرار التاريخي لنشأة هذا المصطلح، فإنه لم يأتي من عمل تأسيسي مستقر، بل جاء من تضافر تيارات مختلفة وتجديد

لممارسات قديمة جدا في دراسات النصوص البلاغية وفقه اللغة والهيرمنوطيقية، جاء من التقاء تيارات مختلفة تركت انعطافات ومنزلاقات حادة ولج تحليل الخطاب هذه المنطقة المعتمدة والمتروكة وبدأت في منتصف الستينات ترتسم ملامح التيارات التي ستكثف الحقل الحالي "لم ينشأ تحليل الخطاب داخل علوم اللغة عن فعل مؤسس لكنه أتى من التقاء تيارات منطلقاتها شديدة الاختلاف، ظهرت في أوروبا وأمريكا في الستينات، ولا يزال الالتقاء يتطور يوما بعد يوم" (١٤)، ويبقى الكتاب قلقا من تحديد المنطقة التي يقف فيها تحليل الخطاب "هو غاية في عدم الاستقرار؛ لوجوده في ملتقى العلوم الانسانية، توجد تحليلات يغلب عليها الصبغة الاجتماعية وأخرى تغلب عليها الصبغة اللسانية وثالثة تغلب عليها الصبغة النفسانية، ويضاف إلى هذا التقريع ما بين التيارات من اختلافات" (١٥) ونخلص إلى تعريف تحليل الخطاب دراسة النص في سياق معين وهذا تعريف جامع للمنعطفات بأكملها، وإذا حددنا عنصرا بعينه نكون قد أقصينا العناصر الأخرى.

ونعرج على المفاهيم الأساسية لتحليل الخطاب وهي (الخطاب والسلطة والأيديولوجيا) قد يقع اللبس بين الخطاب والنص والتحليل النقدي للخطاب، اما الأخير يعني وجود نص في الخطاب يؤثر أحدهما في الآخر، اما الخطاب ظاهرة متعددة السياق ومتعددة الابعاد بناءً على السياق اللغوي أو التاريخي أو الاجتماعي... وقد يكون كلاما أو مسموعا أو بصريا يعتمد الأعراف والقيم والمقولات التي يجسدها، وهذه المعتقدات والقيم تمثل النظر للكون وتنظيم للتجربة أو عرضها - الأيديولوجي - بالمعنى المحايد غير الإزدرائي (١٦) مع أن الخطاب متعدد الوظائف بناءً على نوع الخطاب وقد يكون إيجابيا للذات أو إيجابيا للآخر أو نزع الشرعية من الآخر وإضافتها إلى الذات، اما وصف الخطاب بالنقد لأجل جعل المجتمع أفضل ومن أجل الوصول للعدالة الاجتماعية، هذا التصور الأساسي لمفهوم النقد الذي يلحق الخطاب، وهناك ثلاثة مفاهيم أو وظائف أساسية للنقد:

- بوصفه تغيرا للمجتمع

- بوصفه تغيرا للسلطة الغامضة

- بوصفه تحريرا وتثويرا

بوصفه تغيرا للسلطة الغامضة: التحليل النقدي يبحث عن الخطابات الغامضة المتخفية خلف الكلام العادي، وتمارسه السلطة على طبقة معينة، دور التحليل النقدي كشف هذه البنيات، حيث يتخفى خلف السخرية والتهكم خطابا ملغما.

التحرير والتنوير: ويقصد بالتحرير هو تحرير الانسان وجعله يميز بين الخطابات التي توجهه وتحاول تحريره وتعريفه بالخطابات التي تحاول التلاعب به، ولها علاقة بالذي أنشأ الخطاب والذي يحلله، فيكون عمل التحليل النقدي انتقاد هذه الممارسات.

مبادئ تحليل النقدي للخطاب ^(١٧):

- التحليل النقدي للخطاب هو مشروع بحثي ضمنه مجموعة من المقاربات، والمبادئ المشتركة هي معان معينة ومشاركة بين الذين ينتمون لهذا المشروع البحثي، فهي مقارنة تخصصية وغير تخصصية وعابرة للتخصصات، ونقصد بالتخصصية دمج أكثر من تخصص في دراسة ظاهرة اجتماعية، وقد يستدعي هذا الامر من التحليل تكاتف جهود أكثر من باحث لأكثر من اختصاص.

- يراعي التحليل النقدي للخطاب المشكلات الاجتماعية مثل عدم المساواة والعنصرية وغيرها، بمعنى يركز على استعمال اللغة لأجل معالجة أي مشكلة، حيث تكون اللغة سببا في تشكيلها، فمثلا عندما أقوم بدراسة خطاب سياسي فهي مجرد لغة في نهاية المطاف ربما تكون فيه صور سيميائية، هذه الصور تحتاج إلى نظريات لسانية وسيميائية، وثم هذا الخطاب يحاول أن يحقق مجموعة من الوظائف ليحقق الشرعية ونزعها من الآخر، كالدفاع عن جهة معينة أو نظام سياسي، ولا سيما إذا كان الخطاب من انتاج حائزي السلطة في المجتمع ^(١٨)، ومرة أخرى يحتاج إلى نظرية سياسية، فتكون آلية البحث بحاجة إلى نظرية لسانية ونظرية سياسية أو اجتماعية إذا كان الخطاب اجتماعيا.

- لا يدخل تحليل الخطاب إلا إذا كانت هناك مشكلة معينة يرد حلها أو هناك تلاعبا يريد فضحه.

- يعتمد المحللون النقديون على مجموعة من النظريات والمنهجيات التي لها سمة انتقائية، ونجد هذه الانتقائية تعتمد على نظرية معينة كما نعتمد نظرية الجشتالتت عندما ندرس الخطاب التربوي ونعتمد على نظرية مشيل فوكو عندما ندرس الخطاب السياسي، عليه يفترض أن يكون هذا الاعتماد بطريقة انتقائية لا عشوائية.

- كما ويجب ضم البيانات إلى النظرية، فقد يدرس الناقد خطابا معينا ويطبق عليه المقاربة فتظهر النتائج أو العيّنات ضعيفة، فأما أن يغير المقاربة بمقاربة أخرى وإما أن يقوم بتعزيز المتن أي إضافة متون أخرى تعطي نتائج أوضح.

- اقتراح مفهوم الوساطة، حينما ترى الفكر الماركسي واضح بتوجهاته، وإن البنية التحتية تتحكم بالبنية الفوقية، البنية الفوقية هي الخطاب كما الاقتصاد يتحكم في انتاج الثقافة في نهاية المطاف، فهناك علاقة وطيدة بين المجتمع والخطاب ومنهم من يقول لا يوجد تأثير وإنما يقترح المحللون مفهوم الوساطة، بمعنى ثمة وسيط بين المجتمع والخطاب، يقترح فان دايك أن هناك بنية في الذهن تتحكم في انتاج الخطاب، فالأيديولوجيا والمعرفة هي التي تربط بين الخطاب والمجتمع، ولا نغفل "الصراع الدائر على المستويين المؤسسي والمجتمعي" ^(١٩) فنكون أمام معضلات وهنا يكون دور الخطاب اما بالحفاظ على العلاقات والهيمنة التقليدية، واما انتاج الخطاب التجديدي لحل المعضلات بمعنى تفكيك الخطاب، وهنا يكون الخطاب ملزما بالخضوع إلى التغير، وتغير الخطاب يتيح تغير المجتمع وتغير المجتمع رهين بتغير الخطاب عن طريق مزج الخطابات كمزج الخطاب الليبرالي الجديد مع الخطاب التعليمي، وهذا المزج يولد هويات جديدة وطرق تعبير جديدة.

- لا يمكن التحليل بمعزل عن سياقاته اللغوية والاجتماعية والتاريخية والذهنية، والتحليل النقدي أبداع في تحليل السياقات، نخلص إلى الارتباط الوثيق بين الخطاب والسياق الذي انتجه ^(٢٠).

- لا يمكن أن يكون التحليل ناجحا ما لم يقدم مجموعة من الاقتراحات مثل اقتراح نظام تعليمي جديد أو اقتراح آليات جديدة للرقابة أو التخطيط للمستقبل، وربما مأخوذ من النظرية الاجتماعية لمدرسة فرانكفورت التي تقول ان النظرية الاجتماعية من دون بعد تدخلي هي نظرية مفلسفة، ولعل من المشاكل الرئيسة في العراق مشكلة البطالة وهي من أكبر التحديات خاصة بعد سنة ٢٠٠٣ تشخيص هذه المشكلة بعيدا عن الشعارات تكمن في الاعتماد الكامل على التوظيف الحكومي وضعف القطاع الخاص، وعدم ربط سوق العمل واحتياجاته بمخرجات التعليم بالتالي لا يحتاج سوق العمل الكثير من هذه التخصصات، نقد هذا الخطاب يكمن بتحديد المسبب الحقيقي للبطالة بغياب التخصيص الاستراتيجي للدولة، فملفات التوظيف بيد سلطات تحتكر هذا الملف لصالحها، ووزارة العمل ليس لديها برامج إعادة تأهيل الدراسات المهنية، وبعد التحليل النقدي للخطاب من الضروري تقديم مقترحات مناسبة منها تفعيل مراكز التدريب المهني بحسب حاجة السوق، دعم القروض للمشاريع الصغيرة والعلاقة، تقويم مناهج التعليم بما يخدم سوق العمل، دعم دائرة الضمان الاجتماعي لتقديم احصائيات أو قاعدة بيانات بأعداد البطالة وتحصيلهم الدراسي.

قصارى القول، يمكن تلخيص مجالات التحليل النقدي للخطاب في دراسة كيفية استخدام اللغة لدى أصحاب السلطة والمسؤولين عن عدم المساواة، باعتبارهم ممثلين لمنظومة الهيمنة التي ينضمون إليها، ودراسة الكيفية التي تقاوم بها الجماعات المسيطر عليها من الانتهاك من خلال اللغة، وهناك دراسات تكشف أن التمايز بين الطبقات الاجتماعية لا يتجسد في امتلاك أحد عناصر القوة الثلاث (السلطة والمال والتعليم) لكنه تتجسد في التعبيرات عنها عبر طريق التفكير والمنطق الذي يحكم هذا الخطاب، وهو منطق التحايل، وهذا يخص جميع العلاقات وبكل المستويات الاجتماعية، ويكشف (فيركلف) أن اللغة والسلطة ودور اللغة في تمكين البعض من السيطرة والهيمنة على الآخرين، ودور اللغة في إنشاء علاقات السلطة الاجتماعية والحفاظ عليها، وتكون سببا في انتاج التقاليد والعادات الاجتماعية، وهذا من دواعي نشوء الهويات والايديولوجيات وعدم المساواة من خلال النصوص المنتجة في سياقات اجتماعية وسياسية معينة.

إشكالية تحليل الخطاب

يبدو أن إشكالية تحليل الخطاب سببها الفجوة بين التخصصات وواقع البحوث بمعنى يكون التحليل والنقد من زاوية التخصص الواحد وهذا يترك فجوة كبيرة بين الظاهرة المدروسة والتحليل، والواضح أن هناك صراع بين الاختصاصات من أجل جعل الخطاب تابعا لها، فالبلأغي يحاول جعل الخطاب بلاغيا والتداولي يجعله تداوليا والحاجي يجعله تابعا للحجاج، بينما في الأصل أن تحليل الخطاب مستقل عنها جميعا.

يقسم تحليل الخطاب إلى خمسة منعطفات (اللساني والاجتماعي والنقدي والمعرفي والحاجي) المنعطف اللساني: يمكن أن نوضح ان هذا المنعطف مؤشرا واضحا على تحول الدراسات اللغوية من الجملة إلى الخطاب ومعه بدأ تحليل الخطاب على انه وحدة لغوية تتمثل بالسياق وما يحقق من تواصل ويشغل وظيفة اجتماعية لغوية، وأخذ بمرور الوقت تسميات أخرى كلسانيات النص أو نحو النص أو علم النص، بمعنى تجاوز البنيوية لتحقيق التواصل، فصار الفهم مرتبط بالسياقات الخارجية اجتماعية وتاريخية وثقافية، وهذا مدعاة للتخلص من تحليل الخطاب في نشأته الأولى يوم كان دراسة لسانية صرفة دون الاهتمام بسياقاتها، وهذا يخالف تحليل الخطاب؛ بكونه تحليلا للنصوص في سياقات انتاجها، وإن مبحث علم النص وتقاريعه أي نحو النص ولسانيات النص ونظرية النص نظر إليها في أول الأمر أنها تحليل للخطاب وهو أمرا طبيعيا ان العلوم أول نشأتها تأخذ أسماء مختلفة قبل أن تستقر على اسم معين.

تحليل الخطاب نشأ نشأة لسانية ثم سرعان ما ظهرت أسماء أخرى شغلت هذا الاهتمام اللساني الصرف كلسانيات النص ونحو النص وعلم النص، اليوم نقول إن أي تحليل للخطاب يعني بالنص فقط، فهو تحليل نصي أو لساني أو نحو النص وليس تحليل خطاب بالمفهوم الذي نتحدث عنه بقدر ما صار يحمل سمات السياق المركزي وشمولية النص عبر تجاوز الجملة الى السياق والأهم من ذلك تداخل اللسانيات مع علوم أخرى كالفلسفة والاجتماع وعلم النفس .. ولعل خطاب الحرب على الارهاب انجع الامثلة توضيحا لفهم اللغة داخل السياقات (جميعنا يحارب الارهاب لحماية الحرية والحياة) فيكون التحليل التقليدي للجملة من خلال النحو والصرف والدلالة.. لكن تحليلها كمنعطف لساني يفرض تحليل مفاهيم الحرية والديمقراطية ليبرر السبب من وجود العنف والارهاب، وكيف يمكن ان نسمي هذه الفئة ارهابية؟ يبدو ان وراء هذا الخطاب سلطة متنفذة تسعى لتحقيق غايات تدميرية تستهدف قمع الحريات والمنادين بها، والخطاب الاعلامي أيم الحرب هدير لا ينقطع ولعل اكثرها انتشارا خطابات اعلان الحرب (اعلنت القوات الإسرائيلية الحرب والحصار على غزة) يظهر في هذا السياق لفظ (قوات) وهذا يعني ان قوات شرعية لا ميليشيات تعلن الحرب وهذا تحيز لغوي يعطي الشرعية والانتباه والترقب للنتائج القادمة، تحليل الخطابات السابقة يوضح كيف يتم تفكيك المعنى وكشف السلطة وتحليل السياقات الخارجية.

المنعطف الاجتماعي: يرتبط هذا المنعطف بتحليل المحادثة وهو مرادف لتحليل الخطاب ومن مقارباته، نشأ في الولايات المتحدة في تقليد عمل الاثنوبوتولوجيا المتخصص بتحليل الثقافة، هذا التقليد كان يدرس المحادثة وقواعدها وطقوس التحايا وحكي القصص والثقافات الاجتماعية، يرتبط المنعطف الاجتماعي أساسا بأبعاد اجتماعية في المحادثة، نذكر في العالم الغربي روادها الاوائل (نورمان فيركلف وفان دايك وراث ووداك) حيث الاول منهم ربط اللغة بالسياق الاجتماعي والمؤسسات التي انتجته، والثاني ربط تحليل الخطاب بالبيدولوجيا وكل ما هو عنصري وهذه تنضوي تحت لواء البنى المعرفية، والاخير ربط تحليل الخطاب بالسياقات الخارجية التاريخ والسياسة وعلاقتها بصنع الخطاب الاجتماعي، بمعنى ان تحليل الخطاب غير كاف لفهم الواقع وانما بحاجة إلى أدوات اجتماعية وسياسية واقتصادية، فتكون الحلول المقدمة بدمج تحليل الخطاب بالسياقات التي انتجتها ولا نكتفي بالتحليل اللساني والتحرر من النظرة اللغوية البحتة والانغماس في العلوم الاجتماعية، اما من العرب فكان ما كتبه التونسي (د.خليفة الميساوي) في كتابه (مقاربات بارغماتية في تحليل المحادثة)، انطلق من النظرية اللسانية لدراسة الكلام

المنطوق والواقعي وما يفعله المتكلم بالكلام، وليس ما تصطنعه اللسانيات فقط هذا ما يجعل الخطاب مختلفا عن اللسانيات بأنه يعني بالكلام الحقيقي وليس الكلام المصطنع أو الجمل المعزولة عن السياق، ولعل خطاب أوباما السياسي الذائع الصيت يوم بدأ حملته الاعلامية عام ٢٠٠٨ (yes we can) (نعم نحن نستطيع) خطاب وشعار ملغم بالتأويلات ليس على مستوى اللغة بل على مستوى المسؤولية، تخفي خيالات لمنعطفات كبيرة قادمة في حياة ابناء جلدته واعتراف بالهوية المهمشة، لغة استخدم (نحن) دلالة الاندماج بين البيض والسود والهدف والطموح مشترك بينهم دون شك، ويضمّر الخطاب دلالة تغيير اجتماعي قادم، تفكيك الخطاب يضمّر تغيير الخارطة فما عاد هناك امريكا البيضاء وامريكا السوداء، هكذا نوع من الخطابات يفهم منه الازدواجية بين السياسية والاجتماعية؛ كونه يطمح إلى إعادة العلاقة بين السود والدولة والمجتمع، وحتى نعيد انتاج الواقع من الضروري دراسة السياقات المحيطة بالخطاب والتسلح باللغة وتطبيقاتها الرمزية.

المنعطف النقدي: عندما نمارس العملية النقدية هذا يعني بلا شك اننا دخلنا في عملية التفكير للخطاب عبر ادوات تحليلية منها كيف يتشكل خطاب السلطة؟ هناك مضمرات بحاجة إلى نفخ الغبار عنها متخفية خلف اللغة. وكيف تنتج الايديولوجيات؟ بمعنى ان الخطاب يخفي افكارا ويحاول تمريرها دون وعي المتلقي بقصدية الخطاب. وكيف نقاوم الهيمنة؟ بمعنى هناك أصوات تتعالا وهناك إقصاء لآخرين وأيهم في موقع القوة.

كلها مقاربات ظهرت عام ١٩٩١ في اجتماع أمستردام في هولندا، هذه المقاربة تدرس تحليل الخطاب كما تفعل الاتجاهات الأخرى، وما يضيفه التحليل النقدي للخطاب هو الاهتمام بالخطابات التي تمارس السلطة، يعني أن التحليل النقدي للخطاب لا يهتم إلا بالخطاب المضلل، ولا يمكن لأحد أن يحلل نقديا الخطاب القرآني أو أحد الشخصيات المقدسة، حيث يقع في إشكالية كبيرة، كأن يقول هذا الخطاب مضلل ويريد فضحه أو التأثير عليه سلبا، فالدراسة تهتم بالخطابات التي تمارس التضليل، ثم أنها تقدم تأويلا بديلا في تحرير الناس وتوعيتهم بما تستعمله اللغة عليهم من تضليل وتلاعب وله مؤسسين في النمسا وهولندا وبريطانيا، وينطلق عملهم من مساعي نبيلة في مساعدة المستضعفين، هذا يجعل مدارس أخرى تساعد غير المقهورين، إنها تعيد انتاج الوضع القائم، ولها موقف سلبي منها فلا يمارس محللوها ما يمكن أن نسميه بتعبير غرامشي (المنقف العضوي) الذي يكون عضوا متخصصا فاعلا مرتبطا بمجتمعه ويسهم في تغيير المجتمع، على خلاف (المنقف التقليدي) ^(٢١)، وأفضل من يمثل المنعطف

النقدي كتابات منية عبيدي في كتابها (التحليل النقدي للخطاب الإعلامي) يكشف عن علاقة الخطاب بالسلطة وكيف تثير الخطابات الاعلامية الوعي الاجتماعي، وكيف تستند إلى التحليل النقدي للخطاب في تفكيك وتشكيل الخطاب الاعلامي، وكيف تكون وسائل الاعلام ناقلا ومفسرا حاجيا للخطاب.

المنعطف المعرفي: يوجد هذا المنعطف في الكتابات العربية التي تتحدث عن الاستعارة التصويرية والمزج التصويري ودراسة الخطابات السياسية والتربوية بالإشارة إلى الاستعارات التصويرية، ويدرس العلاقة بين اللغة والذهن وعلاقتها بالتفكير، فما عاد الاهتمام باللغة المنمقة بقدر الاهتمام بالتأويلية بحسب الخلفية المعرفية للمتلقي^(٢٢) وكيف يتصور منتج النص شيئاً من ذهنه، يدرس المنعطف المعرفي ثلاثة أمور: استعارة تصويرية ونظرية عالم النص وخطط الصور، اكتفوا الباحثين العرب بدراسة الاستعارة التصويرية، ولم يعنوا بدراسة الجوانب الأخرى، عربياً يمكن تصنيف كتاب (الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي) للكاتب التونسي صالح البوعمراني، يوضح الكاتب ان الطريقة الاستعارية ليست حكر على اللغة وانما تخرج اللغة لتشكّل صوراً في الذهن تبسّط وتحول المفاهيم العvisية على الفهم الى صور ذهنية سهلة الاستيعاب، وتخرج الاستعارات التصويرية من الصور إلى ترويج ايديولوجيات معينة تخدم الخطاب السياسي، مثال على ذلك (نحرص على غابات الوطن، ونلفت انتباه ابناء الوطن ان العواصف تحيط بها من كل جانب، وجهة العواصف مجهولة) الوطن = الغابات والازمة = العاصفة والجهات المجهولة وطريق السياسة = مخاطر متوقعة، تخدم الاستعارة التصويرية الواقع السياسي فتصور هذا الواقع انه يمر بممرات وعرة وتحفه المخاطر والازمات والعواصف، والاعداء مجهولون وانتفاضتهم غير معلنة، ويمرر لأبناء الوطن أخذ الحيطة والحذر من القادم المجهول، هذه الاستعارة أقرب إلى الخرائط الذهنية، اما التحليل للايديولوجيا فتظهر ان الساسة حماة الوطن وخوفهم على مصالح الوطن من أولوياتهم وهذا تبرير للسلطة والهيمنة المبطنة، وهذا الالتفاف والتمويه الخطابي لشرعنة البقاء بالسلطة، ومطالبة مواطنيهم بالمثل والطاعة لتوجيهاتهم وانهم سيقودونهم إلى بر الامان، استعمالهم لاستعارات الغابات والعاصفة لتبسيط وتهوين الموقف بعيون المتلقي دون الجزم بمواضع الخطر الحقيقي وتغذية المتلقي عاطفياً، وممكن جدا ان يكون نوعاً من التهديد المبطن، ليفقد الجمهور حس المقاومة أو حتى التمرد المستقبلي.

المنعطف الحجاجي: ويقصد به مجمل الدراسات العربية التي تركز على الاستراتيجيات الحجاجية فيه، للتمييز بين نظرية الحجاج والخطاب الحجاجي، فنظرية الحجاج تركز على الحجة والتفكير بحد ذاته، في الحقيقة الحجاج "ينتمي إلى مجموعة الأفعال الانسانية التي تسعى إلى الإقناع فالعديد من مقامات التواصل تسعى في الواقع إلى حمل الفرد أو المتلقي أو الجمهور على تبني سلوك ما أو مشاطرة رأي معين" (٢٣)، أما الخطاب الحجاجي بوصفه مؤطرا بالتبادل بين مُرسلا وهو الخطيب ورسالة التي تحمل الرأي المختلف عليه لغرض إقناع المتلقي أو الجمهور؛ حيث يمثل الإقناع "بديلا ممكنا عن العنف الجسدي" (٢٤)، وقد تكون الحجج غير واضحة وغير ظاهرة، وهناك محاولات جادة لدمج نظرية الحجاج بالخطاب الحجاجي، ومرة أخرى ينتقل التحليل النقدي من الخطاب اللساني إلى البحث عن البعد الإقناعي والحجاجي، وكيف تمثل اللغة لخدمة النص الحجاجي لإقناع متلقيه.

تحديد الخطاب: ينبغي أن يجمع تحليل الخطاب المنعطفات السابقة في دراسة الخطاب، ولا يكتفي بدراسة جانب دون آخر، ولعل هذا ما نجده في تعريف الخطاب انه دراسة منظمة تتناول جوانب ومنعطفات لغوية ومعرفية واجتماعية وحجاجية ونقدية، ولو تم ذلك لحللنا الخطاب كما ينبغي أن يكون، وأحيانا نمزج منعطفين أو أكثر، وهنا لا بد أن نشير إلى اشكالين يعانیهما محللو الخطاب:

- عدم القدرة على تعميم النتائج
- التأويل فقد يكون التأويل منحازا برؤية المؤلف أو غير مدعوم بأدلة خطابية من النص الذي يدرسه، وأحيانا دمج لسانيات المدونة بتحليل الخطاب أو دحضه، ثم يمكن تعميم نتائج مسألة التأويل، ويمكن حلها من أمرين:
- الاستعانة بالمنعطف المعرفي وتعزيزه في التحليل، ونحدث هنا عن اللسانيات المعرفية، وبدراستها ممكن أن نعمق تحليل الخطاب.

- يمكن اعتماد مفهوم الالتقاء أو المصالحة والمقصود به هو إيجاد ما يدعم تأويل المحلل في أمور أخرى ولا سيما علم النفس وعلم الاجتماع .. وينصح محللو الخطاب الاهتمام بالبعد الأنثوغرافي الذي يمكنهم من تحليلاتهم بالمسار الصحيح، فإذا كنت أحلل استجابات الجمهور فيفترض أن أقوم بمقابلة بعض من الجمهور؛ لأرى هل تأويل استجابتها صحيح؟ وتكمن مساهمة الأنثوغرافيا في تحليل الخطاب من خلال "الاطار التفاعلي الزمانية والمكانية والجو النفسي

للمحادثة التي تمثل الخطاب...، والغاية من النشاط الكلامي...، وقواعد التأويل التي تضيف دلالات على السلوكيات التواصلية في السياقات التي يتحقق فيها الخطاب" (٢٥)

تحليل الخطاب عرف منعطفات عدة نقدية ومعرفية وتداولية، والمنعطف المعرفي اكتفى بوصف الخطاب في مراحل انتاجه، والمنعطف التداولي اتجه نحو دراسة آثاره في متلقيه وعلاقته في مستعمليه، نحن بحاجة إلى "النظرية التي تبناها فان داك لإعادة انتاج الافكار المنحازة أثتيا...وسوء استخدام القوة وإعادة انتاج عدم المساواة من خلال العمليات الايديولوجية في المجتمع" (٢٦)، وكذلك أفاد المنعطف النقدي من الاتجاهين الأولين فأضاف إلى التفسير والوصف بعدا نقديا ومفاد هذا هو دراسة ما يؤدي اليه الخطابات من سوء استعمال السلطة وفضح النوايا والمرامي السلطوية غير الصريحة التي تضمورها الاختيارات اللسانية في الخطاب الادبي أو السياسي أو النفسي أو الاعلامي أو القانوني أو الاقتصادي أو أي صنف من أصناف الخطابات والهيمنة واللامساواة وغير ذلك من الممارسات الاجتماعية السلبية (٢٧).

المفاهيم المتعلقة بالتحليل النقدي للخطاب:

- الايديولوجيا: التي نظر لها التوسير بمناظرة تحت عنوان (الخطاب والايديولوجيا) وسبقه فولوسينوف. يتفق المحللون على دراسة الايديولوجيا لما له من أثر على ما يحدث في المجتمع كالعادات في الأديان، فالخطاب أعظم ممرر للايديولوجيات، عند الماركسيين الايديولوجيا صورة مشوهة أو تحريف مشوه للواقع وهذا التحريف تنتفع به جهات مهمة أو يكون لصالح جهات سلطوية قوية على أساس البقاء في السلطة أو حصولها على الامتيازات، فيهتمون بدراسة هذه الايديولوجيا، وهذا التحريف الذي تمارسه الأخيرة خاصة عندما يكون صدى عام وحس جمعي، أي أنها تعتبر بديهيات ومسلمات لا يمكن الشك بها، وبالتالي جاء مفهوم "نزع الألفة" (٢٨) عن الايديولوجيا وتعتبر شيئا عاما وبديها، لكن هل يمكن التغاضي عن الايديولوجيات التي تحملها الخطابات؟ وأين تكمن الايديولوجيا في المبنى أم في المعنى؟ الايديولوجيا مخفية مضمرة في المعاني، فالأخيرة معنية حتما باحتضانها وعليه أشار نورمان فيركلف إلى أهمية ترابط واتساق المعاني لتكوين ايديولوجية الذوات (٢٩)، مثال ذلك عندما ينادي المعلم في ساحة مدرسية (أيها الطالب) نلاحظ التفات أغلب الطلبة باستجابة للنداء، هذه الذوات اعترفت بأنها جزء من ايديولوجيا داخل النظام عبر الخطاب.

الايديولوجيا تسائل الذوات تلك الذات التي يتجاهلها أصحاب اللغة في الخطاب، وعلق عليها منظرها التوسير فأشار إلى أهمية هذه الذوات في تنشئة الخطاب، وهناك مقولة ذات وجود مادي

في ممارسات المؤسسات، وهذا يفتح الباب للبحث في الممارسات الخطابية باعتبارها أشكالاً مادية للأيديولوجيا (٣٠).

- السلطة: هي (أجهزة الدولة الأيدلوجية) كالتعليم والاعلام والمؤسسات الأخرى، السلطة التي تمارسها المؤسسات مواقع للصراع الطبقي يحاول المشاركون الفوز بها، ويمكنها التحكم في سلطة أخرى أو مجموعة أخرى لصالح المجموعة الأولى؛ لتحقيق غايات تدعم وجودها، وهذا يؤكد أن الصراع حول الخطاب وداخل الخطاب هي قضية الخطاب الأيديولوجي، وهناك التيار التقليدي في السلطة الذي يرى أن السلطة مرتبطة بالسيطرة التي تمارسها الدولة على مؤسساتها، وتيار الهيمنة هي الزعامة وتسيطر فيها السلطة على مجتمع ما عن طريق الخطاب وإن كانت سيطرة مؤقتة، فندرس السلطة ببعدها الإقناعي المرتبط بالخطاب.

وظائف تحليل الخطاب:

اهتم المحللون بالخطاب على خلاف الاختصاصات الأخرى، كونه يعني أساساً في دراسة الخطابات الجماهيرية أو الشعبية والمهمشة التي ينظر إليها أنها هامشية في المجتمع فالخطاب يكشف المخدوع والمخادع، واستثمار نتائجها في تطوير المجتمعات وتحسينها، وأن نبرز ونؤول العلاقة بين اللغة والمدلولات والأهداف المتوفرة في الخطاب (٣١) مثل خطاب الكراهية في وسائل الاعلام والخطاب التربوي الخاص بالفصول الدراسية والجداريات في الشوارع، وغيرها من الخطابات الهامشية التي لا تؤخذ بالاعتبار بينما هي فاعلة في المجتمع أكثر من غيرها، هذه الوظيفة هي التي تربط الجامعة بالمجتمع والواقع، وحتى يؤدي الخطاب دوره في الجامعات والمجتمع، ويبدأ التهميش من الذوات أولاً قبل المؤسسات، فعلى مستوى الذوات قد تلحق بها تسميات مغرضة مؤدجلة على نحو (لاجئ- معارض- مهاجر- مهجر- ارهابي- ميليشي...) كلها تحمل شحنات أيديولوجية مقصودة.

وهناك الجانب النفعي للخطاب، بمعنى كيف تستخدم اللغة لتحقيق أهداف ومصالح ذاتية ومؤسسية فتخرج اللغة من إطارها التواصل إلى الإطار النفعي، فقد تبرز الدولة في خطاب سياسي اسباب الحرب أو بخطاب اقتصادي اسباب النقشف أو بخطاب إعلامي اسباب ومبررات قمع المتظاهرين، كل هذه الخطابات للحفاظ على الاستقرار والبقاء على السيطرة، ممكن أن تسهم هكذا خطابات في الكثير من الممارسات الخطابية والتوعوية لما هو سلبي وتعزيز ما هو إيجابي، ولا بد أن نشير ان أي خطاب حديث لا بد أن يجد السخرية أو المعارضة أو الاستهجان فهذا أمر طبيعي كون الناس أعداء لما جهلوا، فيصدرون الأحكام القاسية بشأنه.

المقاربات الاساسية في التحليل النقدي للخطاب:

١- بُعد المقاربة التاريخية للخطاب

هناك مساهمات تنظيرية ومنها تم اعتماد الدراسات النقدية للخطاب بدلا من التحليل النقدي للخطاب، وإن التحليل النقدي للخطاب لم يعد مجرد بعدا نقديا للخطاب وإنما له بعدا تنظيريا ايضا في الأيديولوجيا، عندما ندرس كتب التحليل نجد أنها مجموعة من المقاربات، تلك المقاربات في نقد الخطاب وهي:

- المقاربة الجدلية العلائقية لنورمان فيركلف: متأثر باللسانية والوظيفية النسقية والتيار الماركسي وفوكو، وقسم المقاربات إلى ثلاث مراحل (٣٢):

المرحلة الاولى: يمثلها كتاب (اللغة والسلطة) لنورمان فيركلف عام ١٩٨٩، ركز على كشف بنيات السلطة الغامضة، من خلال ربط اللغة بالأيديولوجيا، تحدث الكتاب عن الأيديولوجيا التي تتخفى خلف الخطاب وعمل الناقد على كشف هذه الأيديولوجيا من الخطاب، وكما توسع فوكو بالخطاب السلطوي وتحدث عن تقنيات السلطة واعتبرها "أدوات صريحة للهيمنة والتلاعب" (٣٣) يوجز فيركلف ان الدراسات النقدية تقوم على التفسير والسياسة، والتفسير يقف وسطا بين النقد والسياسة، باحثا من هذه العلاقة الجدلية عن اسباب الخلافات الاجتماعية وسبل تغييرها، وهو متأثر باللسانيات الوظيفية النسقية والتيار الماركسي وفوكو الذي ساهم إسهاما مهما في بناء نظرية اجتماعية للخطاب وبناء علاقات بين السلطة المنتجة والمقيدة والخطاب الذي يسهم في التغيير الاجتماعي، باعتباره مجموعة من المنطوقات تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، وحيث المنطوق الذي يشكل باجتماعه مع منطوقات أخرى أبسط جزء في الخطاب (٣٤).

- المرحلة الثانية: يمثلها كتاب (الخطاب والتغير الاجتماعي) لنورمان فيركلف عام ١٩٩٢، ركز الكتاب على دراسة الخطاب التربوي في التعليم العالي، وكيف يتغير المجتمع إذا ما تغير الخطاب، وكيف معالجة الخطاب لارتباطه بالمجتمع، عليه كانت البداية من نقد الخطاب لتغير المجتمع، وتابع التغير الحاصل في بريطانيا وتحولها إلى الليبرالية الجديدة، وكيف يوظف الخطاب لخدمة الرأسمالية وإشاعتها بين طلاب الجامعات باعتبارهم المستهلك الأكبر، وبدأ مرحلة جديدة بربط اللغة بالخطاب الاجتماعي والاقتصادي، فالخطاب بحسب فيركلف يعكس ويشكل ويغير الواقع الاجتماعي، ومن خلال تحليل الخطاب السياسي أو الاعلامي أو التربوي نفهم التغيرات والتحولات في المجتمع، فأخذ مفهوم الهيمنة من غرامشي والتناص من جوليا كرسيفا ونظام الخطاب من فوكو وكيف تتصاهر النصوص لخلق المعنى، وراح يتبع نظام

الدمج بين الخطابات فجمع بين الخطاب الرأسمالي بخطاب التربية والتعليم فصار الخطاب أو الاجناس هجينة.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة ومع كتاب إيزابيلا فيركلف وزوجها نورمان فيركلف (تحليل الخطاب) وتوجه عملهما على نقد الخطابات الاقتصادية التي نشرت مع إعلان الازمة الاقتصادية الكبيرة التي تعرضت لها بريطانيا، فقد عملا على تقييم الحجج السياسية -عبر التناس والادولوجيا والتحليل الحجاجي والسياقات عامة- التي يستند اليها السياسيون وتنتقد أسسها وتفسر بنياتها وغاياتها، كما اعتنيا بدراسة علاقة السلطة بالخطاب وكما يحدث الخطاب تغيرا في المجتمع واللغة ليست محايدة عن الواقع بقدر ما هي أداة لاعادة انتاج، من خلال مستويات الخطاب المتمثلة بالنص والخطاب والحدث الخطابي والبنية الاجتماعية، وكما وضحت العلاقة بين الخطاب والسلطة، وان الخطاب ما هو الا اداة للسيطرة والهيمنة وغالبا مايبرر ممارسات السلطة. ومثال على ذلك يوم تعلن الدولة الادخار الاجباري، كيف يحتاط الخطاب لتبرير هذه السياسة، يوضح الخطاب عقلانية هذه الممارسة ولا بد منها والشعب بدونها يتضرر مستقبلا اذا ما حمل الخطاب المواطن سبب هذه الازمة واخفاء المصالح الحقيقية للمستفيدين. سياسية فيركلف: في هذه المرحلة يعالج المرحلتين السابقتين، وهذه المراحل يكمل بعضها بعضا، بدأ بدراسة السلطة وعلاقتها بالخطاب وركز على التغير، بمعنى كيف يسهم التغير الخطابي من طريق مزج أنظمة الخطاب لتعزيز علاقة السلطة بل تكريس اللامساواة في المجتمع وترسيخها، وتؤمن هذه المقاربات أن العمل في تحليل الخطاب يجب أن يكون عملا في إطار فريق من الباحثين كأن نشرك طلاب الدراسات العليا في الأبحاث التي نقوم بها (٣٥).

أبعاد التحليل في المقاربة الجدلية العلائقية

وضح فيركلف ان اللغة حدث يحقق التواصل ويتكون من ثلاثة أبعاد:

- بعد النص: الكلام والكتابة والصور البصرية
- بعد له سماته الخطابية يتمثل بالممارسات الخطابية (انتاج النص وتوزيعه واستهلاكه): الممارسات الخطابية شكل من أشكال المادية الأيديولوجية، يمكن أن ندرس خطابا سياسيا ونجد ثلاثة أنواع من الخطابات، خطاب سياسي وخطاب ديني وخطاب ليبرالي جديد، هذه الممارسات الخطابية الجديدة تكشف الخطابات السابقة وتظهر ما كانت تخفيه، تماما مثل المدارس التبشيرية المروج لها في الماضي، الخطابات التي نادى بها هذه المدارس هدفها الظاهر نشر العلوم والمعرفة، والخطابات التي جاءت بعدها كشف زيف هذه الاهداف وكشفت المستور والمضمّر،

وأولها نشر المسيحية وتمير سلوكيات وممارسات الغرب ومسح الهوية العربية، وكشف هذه الأنظمة يوحى برؤية المتكلم للعالم السياسي الذي يريد الوصول إليه أو تحقيقه نهاية المطاف، وتجمع الممارسات الخطابية بين التحليل ضيق النطاق والتحليل واسع النطاق، يقدم التحليل الضيق المعلومات للتحليل الواسع ولا يقوم أحدهما دون الآخر (٣٦)

كيف نصل إلى أنظمة الخطاب؟ بمعنى كيفية الطرح وكيفية اختيار الموضوع، ولا يتم ذلك إلا من خلال اللغة أولاً وتاريخ النص، ويكون ذلك من خلال التناص المباشر الواضح، ويستشهد الكاتب بأقوال أو خطاب معين، إذا كان الخطاب خطاباً دينياً فإن الكاتب يستشهد بأراء الفقهاء فيفسرها المفسرون بطرق مختلفة أو بآيات من القرآن الكريم أو بإحاديث نبوية، وإذا كان يدرس المعاجم فيكشف لنا استشهادات تناسب المعاجم (٣٧)، فكيف نصل إلى نظام الخطاب مثال ذلك خطابات المرأة والخطابات المدافعة عن المرأة وانها نصف المجتمع وانها الام والاخت والبنات، لخطاب المضمّر يخفي قناعات منافية لهذه الشعارات، يعيب على المرأة العمل ويضطهدا في العمل والمنزل، هكذا نوع من الخطابات تجعل المرأة تحت السيطرة والسلطة الذكورية. اما مسألة تحرير النص مأخوذة من المقاربة النسقية ومن اللسانيات النقدية، وتحليل النص مقسم إلى ثلاثة أبعاد:

- ١- تحليل الوظيفة الفكرية: تعني بدراسة المعاجم من خلال الأسماء والأوصاف.
- ٢- تحليل الوظيفة الشخصية: تعني بدراسة الأبعاد التداولية كالضمائر والأفعال.
- ٣- تحليل النصية: تعني ببنية النص الذي تقوم بتحليله وما هي بنيته.

٢- بُعد الممارسة الاجتماعية

تجيب الممارسات الاجتماعية عن السؤال: هل الخطاب الذي تقوم بدراسته يؤيد الوضع القائم، كأن يكون مع عدم المساواة أم يقاوم عدم المساواة، هل يؤيد وضعاً تعليمياً إيجابياً، كأن تكون مهمة وزارة التعليم العالي تخريج طلبة أكفاء وإنتاج المعرفة، أم يثور على هذه الوظيفة ويبغى منها أن تكون مؤسسة ربحية مستقلة؟ هذه العنوانات ركزوا عليها الكثير من المحللين فشكل تحليلهم مواضيع اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وخاصة التميز وعدم المساواة والعلاقة بين السلطة والأيديولوجيا واللغة والتغير الاجتماعي "كون الخطاب ساحة تجري فيها ضروب الصراع الاجتماعي" (٣٨).

منهجية التحليل في المقاربة الجدلية العلائقية:

تنقسم منهجية فيركلف في البحث إلى ثلاث مراحل:

- البيانات: من خلالها يتضح نوع البحث مكتوباً أو منطوقاً أو مرئياً، إذا كان منطوقاً فنحدد التوترات والضحكات ومتى كان يهمس، وإن كان كتابياً نحدد حروف المد وحروف الهمس.. وإذا كان صورة مرئية مثل أعمال كانثر كريس فيكون تحليلها تحليلاً بصرياً، أو فلما سينمائياً يمكن أن يقسم إلى مقاطع.

يكون تحليل المادة بناء على ثلاث خطوات: وهم تحليل الممارسات الخطابية وتحليل النص وتحليل الممارسات الاجتماعية.

- نتائج البحث: تهتم بنشر النتائج ومدى الفائدة منها وكاتبة الأدلة أو الارشادات للإفادة منها.

المقاربة التاريخية للخطاب (فان داك):

المقاربة التاريخية لتحليل الخطاب عند (فان داك) هي جزء من الكل الأوسع من تحليل الخطاب، ولا يمكن فهم الخطاب إلا في سياقاته التاريخية والثقافية والسياسية، ويمر تحليل الخطاب بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: ولها عدة سمات (السمة التخصصية والسمة النقدية والسمة اللسانية) تؤمن فوداك أن البحث يجب أن يكون فيه تخصصات معينة، ثم العمل في إطار الفريق الواحد، لأن الخطابات التي يدرسها تدل على قضايا اجتماعية وهي مركبة، وتكون بحاجة إلى متخصصين يساعدونا في فهم هذه الظاهرة الاجتماعية أو الاقتصادية، وبطبيعة الحال يأتي البعد التدخلي لدراسة الدلائل وغير ذلك لتغير هذه الممارسة وتحسينها في المجتمع، وهذا مدعاة للاعتماد على طرق علمية جديدة تقلل من الانحياز بدرجة كبيرة، وجعل النتائج التي نتوصل إليها في التحليل نتائج سليمة، ويمكن اعتماد مناهج تحليل كمية، مثال الاحتلال الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ كم الخطابات السياسي والاعلامية التي تؤرخ الخسائر الاجتماعية والاقتصادية والبشرية والنفسية، وليس كمية فقط كون التحليل يحتاج إلى بعد كيمي، فعندما نعم برصد حالة واحدة نحتاج إلى بعد كيمي كي يسمح لنا التعميم جعل النتائج إيجابية وسليمة و"مطابقة للواقع من هنا دعا فان داك الجمع بين المؤشرات الكمية والكيفية في تحليل الخطاب" (٣٩).

المرحلة الثانية: وضحت فيها الكاتبة روث فوداك في كتابها (البناء الخطابي للهوية) ١٩٩٨ منهجية المقاربة التاريخية للخطاب، مثال ذلك عندما يصرح بخطاب اعلامي (نحن بلد الحضارات) هذا يعني انه يبني هوية جمعية، وكما قدمت مقاربة نسقية حاجية نافعة؛ لدراسة البناء الخطابي، وقدمت تصوراً منهجياً لدراسة تحليل الخطاب وفق المقاربة التاريخية، هذه

المنهجية تساعد على القراءة عن الموضوعات المعنية مثلاً تتبع السياسة اللغوية في بلد ما، والتي تفرض تتبع الخطوات الآتية:

- تحديد موضوع الخطاب أو محتواه وتوجهاته
 - دراسة استراتيجيات الخطاب
 - دراسة التحققات اللغوية للاستراتيجيات الخطاب والدفاع عنها أو تفكيكها
- المقاربة المعرفية الاجتماعية:**

كان فان دايك معنياً بالتنظير إلى نحو النص بمعنى دراسة العلاقات بين الجمل داخل النص - للتفريق عن نحو الجملة- وكيف تنتج هذه الجمل نصاً متكاملًا والاشتغال سيكون وفق المنهج البنوي، ثم انتقل في مرحلة ثانية إلى تخصص علم النفس الاجتماعي، واكتشف بأن الناس حينما يقرؤون وحينما ينتجون يستطيعون أن يكتبوا جملة لم تتحقق في ذهنهم ولم تكتمل بعد، وبالتالي اعتبروا استراتيجية الفهم لا تقوم على ما هو مكتوب فقط بل قائمة على ما موجود في ذهن، وهنا تميزت مقاربة فان دايك بـ "البعد المعرفي" ^(٤٠) بأن ما موجود في ذهن سيكون له تأثير كبير على ما ينتج وليس بالضرورة أن يطابق المكتوب ما موجود في ذهن، وبالتالي ركز على دراسة السياق الذهني دراسة أيديولوجية لأنها تمثل ذهني ودراسة المعرفة لأنها تمثلات ذهنية تمزج بين تمثيلات الشخصية والذاكرة، عموماً إن تحليل الخطاب جزء من نظرية اجتماعية معرفية وكيف نفهم الخطاب وكيف يتمثل في الذاكرة ^(٤١). ويوضح نشوء هذه المقاربة المعرفية الاجتماعية مراحل ما قبل دخول فان دايك إلى التحليل النقدي، بعد أن زار المكسيك تغيرت وجهة نظره، فتوصل إلى أن هذا الوصف أو البحث الوصفي الذي يقوم به لا يغير العالم نحو الأفضل ولا يقدم بديلاً إيجابياً للعالم الذي نعيش به أو المجتمعات الأخرى، فكان يجب أن يكون مثقفاً عضواً بدراسة المشكلات الاجتماعية التي يعانيها المجتمع، نظر إلى المجتمع الهولندي وما هي المشاكل التي يعانيها؟ وكيف تتحقق العدالة والمساواة، فكانت المشكلة الأولى العنصرية، فصار يدرس العنصرية من ثلاثة أبعاد، البعد الأول الخطاب والبعد الثاني المعرفة أي ذهن الأيديولوجي والمواقف والأعراف والبعد الثالث الاجتماعي، ويرى كيف تمارس السلطة وكيف تحقق المساواة .

المحللون النقديون للخطاب مهوسون بالبعد الاجتماعي في مقاربة الخطاب، ودمج فان دايك اشتغاله على العنصرية بخلفيته في لسانية النص ونحو النص، ولا ينكر خلفيته المعرفية بين محلي الخطاب، فكان مختصاً في دراسة السرد والبلاغة والأسلوب ولسانيات النص، فيصر

على تحليل الخطاب بصفة عامة وتحليل نقد الخطاب بصفة خاصة، فكان عليه أن يدرس الابعاد المعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية والخطابية وكما قدم مفاهيم جديدة.

مواضع التحليل النقدي للخطاب:

الظواهر عامة بحاجة إلى دراسة تفصيلية والوقوف على عناصر تشكلها، وفهم الشيء من خلال تفكيكه لكشف العلاقات الرابطة بين عناصره، اما التحليل فيقصد به التطبيقات الفعلية على الخطاب، سواء كان خطابا تربويا أو سياسيا أو اجتماعيا، ولا يعمل التحليل على ظاهر النص من نسيجه اللغوي أو اللساني والسوسولوجي والنفسي بل يتجاوزها إلى محيط النص^(٢٤)، وعليه فكان للنص أبعادا مختلفة اعتنى بها التحليل النقدي وأهمها:

- البعد الاقتصادي: ركز النقاد على اللغة المستعملة في النظام الرأس مالي والعولمة، ودرسوا الخطابات واستعمالات اللغة وكيف تشغل في خلق التفاوت بين الأغنياء والفقراء.

- البعد السياسي: الاهتمام بالسياسة اللغوية ويدرس تحليل الخطاب تلك السياسة، لكن هل تحليل الخطاب مع الذين يتحدثون اللغة العربية أو الانكليزية أو الأمازيغية؟ وما نوع الانحياز لأحدها دون غيرها.

الخاتمة

- بعد الدراسة الموضوعية للتحليل النقدي للخطاب، توصل البحث إلى بعض النتائج:

توضح الدراسات السابقة لنقد الخطاب مع فان دايك وفيركلف اهتمامهم باللغة وتشكلاتها والسياقات المحيطة بالخطاب، سواء كان على مستوى التنظير أو التطبيق.

- ينظر فان دايك إلى النص كبنية متكاملة، وليس متتاليات نحوية، فلا يقف عند الحدود الواصفة للنص بمستوياته المعروفة (الدلالية والمعجمية والتصرفية والتركيبية والصوتية) بل يبحث عن البنى العميقة المفسرة للمخفي أو المضمّر.

- لا يوجد التحليل الا بوجود الخطاب كأداة للإقناع، تماما كاللغة التي تشكل الايديولوجيات

- يعمل التحليل النقدي على فحص وتدقيق الممارسات اللغوية التي يروج لها الخطاب منذ المرحلة الأولى كالتفريق بين المذنب والبريء والجاني والضحية.

- يوصف الخطاب بأنه ممارسة لغوية وبلاغية وثقافية وتداولية واجتماعية.. لا يمكن تحديد الموضوعات التي يخوضها التحليل النقدي، بمعنى من الصعب تسيج نوع الخطاب ما دام هناك

أيديولوجيات وأفكار وتوجهات وانتماءات يبقى الخطاب صالحا للتطبيق، خاصة على الخطابات السياسية والاعلامية والاجتماعية .

- الخطاب ظاهرة اجتماعية تنتجها اللغة قبل كل شيء، ومن الضروري أن يتسلح محلل الخطاب باللغة وبنياتها العميقة ومعرفة الايديولوجيات والاستراتيجيات التي اعتمدها منتج الخطاب - هدف التحليل النقدي للخطاب فضح إساءة استخدام السلطة الاجتماعية والثقافية وعدم المساواة من خلال دراسة خطاباتها.

نافلة القول: بعد الدراسة والاستفاضة توصل البحث إلى ان جميع المؤلفات تلتقي بالخطاب من خلال اللغة ويمر النقد ليحللها وفق مناهج تخدم المصالح الخاصة للناقد المنهجي وفق ايديولوجيات يحددها، بالتالي الخطاب السياسي يصلح للتحليل من زاوية اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وإعلامية..

الهوامش:

^١ . أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ج١٤، مادة (خطب)، ١١٩٤

^٢ . احمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر القاهرة، ١٩٧٩، ١٩٨

^٣ . جميل صليبا، المعجم الفلسفي للالفاظ العربية، الشركة العالمية للكتاب، ج١، بيروت، ١٩٩٤، ٥٣١

^٤ . محمود عكاشة، الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ٢٠٠٥، ٣٧

^٥ . ينظر: محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ومناهج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ٢٧

^٦ . ينظر: عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ١٣

^٧ . ينظر: محمود شمال حسن، الصورة والاقناع دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الاقناع، دار الآفاق العربية، القاهرة ط١، ٢٠٠٦، ١١

^٨ . حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٢، ٧٨

^٩ . ديان مكدونيل، مقدمة في نظرية الخطاب، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١، ٦٧

١٠. د. عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ٩-١١
١١. ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ٣٤، ٣٧، ٣٥٥
١٢. ينظر: باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨، ٤٤
١٣. آن روبول وجاك موشلار، تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، تر: حسن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠، ٢٩
١٤. باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تحليل الخطاب، ٩
١٥. ن. م. ٤٥
١٦. ينظر: سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٥٨١، ط١، ٢٠١٦، ١٥-١٧
١٧. ينظر: توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، مصر القاهرة، ٢٠١٤، ١٨٩-١٩٠
١٨. ينظر: بسمة عبد العزيز، سطوة النص، خطاب الازهر وازمة الحكم، صفصافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، مأخوذ من مجلة بدايات، ع١٥، بيروت، خريف ٢٠١٦، <https://bidayatmag.com/node/781>
١٩. نورمان فيركلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، تر: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٥، ١٢٤
٢٠. ينظر: جان نعوم طنوس، تحليل الخطاب مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ٩
٢١. ينظر: لطفي الادريسي، المتقف العضوي، انطونيو غرامشي، الحوار المتمدن، ع ٢٩٠٣، نقلا عن شبكة المعلومات الدولية <https://www.ahewar.org/debat/nr.asp>
٢٢. ينظر: عواطف جعفري، الاستعارة والنظرية العرفانية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ع١٥، (د.ت) ٥٧١
٢٣. فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٣، ١٨
٢٤. م. ن. ١٨
٢٥. فطومة بن مكي، محاضرات في تحليل الخطاب، جامعة الجزائر، كلية علوم الاعلام، ٢٠١٨-٢٠١٩، عبر الرابط

- ٢٦ . محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ومناهج تطبيقية، ٧٩
- ٢٧ . مجموعة من الباحثين، التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، ط١، ١٣
- ٢٨ . سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المجلد ١٦، ٢٤، الجزائر، حزيران ٢٠٢١، ٤٤٦
- ٢٩ . ينظر: نورمان فيركلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ١١٥
- ٣٠ . ينظر: م. ن، ١١٢-١١٤
- ٣١ . باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تحليل الخطاب، ٤٥
- ٣٢ . ينظر: سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب مفهومه ومقارباته، ٤٥٣-٤٥٤
- ٣٣ . مجموعة من الباحثين، التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات، ٨١
- ٣٤ . ينظر: ميشال فوكو، حفرات المعرفة، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٦٨، ٧٨
- ٣٥ . ينظر: التحليل النقدي للخطاب مفهومه ومقارباته ٤٥٣
- ٣٦ . نورمان فيركلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ١٠٣-١٠٥، ١١١
- ٣٧ . م. ن، ١١٠، ٢٠١٥
- ٣٨ . م. ن، ٤٦
- ٣٩ . ينظر: محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ومناهج تطبيقية، ٧٨
- ٤٠ . محمد الصالح البوعمراني، السيميائية العرفانية (الاستغاري والثقافي)، مركز النشر الجامعي، تونس، (د.ط)، ٢٠١٥، ٥
- ٤١ . ينظر: صفاء جبارة، الخطاب الاعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ٢٩١
- ٤٢ . جان نعوم طنوس، تحليل الخطاب مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، ٩

المصادر:

- ١- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ج١٤، مادة (خطب)
- ٢- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر القاهرة، ١٩٧٩، ١٩٨
- ٣- آن روبول وجاك موشلار، تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، تر: حسن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠
- ٤- باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحماي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨

- ٥- بسمة عبد العزيز، سطوة النص، خطاب الازهر وازمة الحكم، صفصافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، مأخوذ من مجلة بدايات، ع١٥، بيروت، خريف ٢٠١٦، <https://bidayatmag.com/node/781>
- ٦- توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، مصر القاهرة، ٢٠١٤
- ٧- جان نعوم طنوس، تحليل الخطاب مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠١٤
- ٨- جميل صليبا، المعجم الفلسفي للالفاظ العربية، الشركة العالمية للكتاب، ج١، بيروت، ١٩٩٤
- ٩- حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٢
- ١٠- د. عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٩
- ١١- ديان مكدونيل، مقدمة في نظرية الخطاب، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١
- ١٢- سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٥٨١، ط١، ٢٠١٦
- ١٣- سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المجلد ١٦، ع٢، الجزائر، حزيران ٢٠٢١
- ١٤- صفاء جبارة، الخطاب الاعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢
- ١٥- عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر
- ١٦- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، طرابلس
- ١٧- فتومة بن مكي، محاضرات في تحليل الخطاب، جامعة الجزائر، كلية علوم الاعلام، ٢٠١٨-٢٠١٩، عبر الرابط <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream>
- ١٨- فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٣
- ١٩- مجمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ومناهج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧

- ٢٠- مجموعة من الباحثين، التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، ط١
- ٢١- محمود شمال حسن، الصورة والاقناع دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الاقناع، دار الآفاق العربية، القاهرة ط١، ٢٠٠٦
- ٢٢- محمود عكاشة، الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ٢٠٠٥
- ٢٣- محمد الصالح البوعمراني، السيميائية العرفانية (الاستغاري والثقافي)، مركز النشر الجامعي، تونس، (د.ط)، ٢٠١٥
- ٢٤- نورمان فيركلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، تر: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٥

Sources

- 1-Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar alMaaref, Cairo, Volume 14, Article (Sermons)
- 2-Ahmad ibn Faris, Language Standards, translated by Abdul Salam Haroun, Dar al-Fikr, Cairo, 1979, 198
- 3-Anne Roboul and Jacques Muschlar, Pragmatics of Discourse from the Interpretation of the Word to the Interpretation of the Discourse, translated by Hassan Bou Tabkhay, Dar Kunuz al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, First Edition, 2020
- 4-Patrick Charo and Dominique Mengeno, Discourse Analysis, translated by Abdul Qader al-Mahri and Hamadi Samoud, Sinatra House, National Center for Translation, Tunis, 2008
- 5-Basma Abdel Aziz, The Power of the Text, Al-Azhar Discourse and the Crisis of Governance, Safsafa House for Publishing and Distribution, 1st ed., 2016, taken from Bidayat Magazine, Issue 15, Beirut, Fall 2016, <https://bidayatmag.com/node/781>
- 6-Jean Naoum Tannous, Discourse Analysis Theoretical Concepts And applied texts, Dar Al-Manhal Al-Lubnani, Beirut, 1st ed., 2014
- 7-Twin Van Dyke, Discourse and Power, translated by Ghaida Al-Ali, National Center for Translation, Cairo, Egypt, 2014
- 8-Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary of Arabic Words, The International Book Company, Volume 1, Beirut, 1994
- 9-Hassan Musaddiq, Jürgen Habermas and the Frankfurt School, Critical Communicative Theory, Arab Cultural Center, Morocco, 1st ed., 2012
- 10-Dr. Abdul-Wasea Al-Hamri, What is Discourse and How to Analyze It, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1st ed., 2009
- 11-Diane McDonnell, Introduction to Discourse Theory, trans. Ezz El-Din Ismail, Academic Library, Cairo, 2001

- 12-Sarah Mills, Discourse, trans. Abdel-Wahab Alloub, National Center for Translation, Cairo, 2581, 1st ed., 2016
- 13-Saeed Bakkar, Critical Analysis of Discourse: Its Concept and Approaches, Al-Khattab Magazine, Volume 16, Issue 2, Algeria, June 2021
- 14-Safaa Jabara, Media Discourse between Theory and Analysis, Osama Publishing and Distribution House, 2012
- 15-Abdel Salam Haimer, From the Sociology of Representations to the Sociology of Action, Arab Network for Research and Publishing
- 16-Ferdinand De Saussure, Lessons in General Linguistics, trans. Saleh Al-Qarmadi and others, Arab House for Books, Tripoli
- 17-Fattouma Ben Mekki, Lectures in Discourse Analysis, University of Algiers, Faculty of Information Sciences, 2018-2019, via the link <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream>
- 18-Philippe Broton, Arguments in Communication, trans. Mohamed Mishbal and Abdel Wahid El-Tahami El-Elmy, National Center for Translation, 1st ed., 2013
- 19-Mohamed Shoman, Media Discourse Analysis: Theoretical Frameworks and Applied Methodologies, Dar El-Masryeh El-Lubnaniyeh, Cairo, 1st ed., 2007
- 20-A Group of Researchers, Critical Analysis of Discourse: Concepts, Fields and Applications, Arab Democratic Center, 2019, 1st ed.
- 21-Mahmoud Shamal Hassan, Image and Persuasion: An Analytical Study of the Effect of Image Discourse on Persuasion, Dar El-Afak El-Arabiya, Cairo, 1st ed., 2006
- 22-Mahmoud Okasha, Political Discourse: An Applied Linguistic Study in Light of Communication Theory, Dar El-Nashr Lel-Gama'at, Egypt, 1st ed., 2005
- 23-Norman Faircliffe, Discourse and Social Change, trans. Mohamed Anani, National Center for Translation, 1st ed., 2015